قصة آدم (عليه السلام) في سورة البقرة (دراسة تحليلية)

م.م. هيام جواد كاظم
المديرية العامة لتربية الكرخ الثانية
heamjawad@gmail.com

الكلمات المفتاحية : آدم (عليه السلام) ، قصة ، سورة البقرة

خلاصة البحث :

يتناول هذا البحث الموسوم بـ(قصة آدم "عليه السلام" في سورة البقرة دراسة تحليلية) قصة أبو البشرية آدم "عليه السلام" في ثاني سور القرآن الكريم وهي سورة البقرة ودراستها دراسة تحليلية ، إذ تكوّنت خطة البحث من مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة، تضمّنت المقدمة أهمية الموضوع ومنهج البحث وخطة البحث، وتضمّن التمهيد التعريف بقصة آدم (عليه السلام) في سورة البقرة، أمّا المبحث الأول إذ احتوى على أربعة مطالب تضمّن الأول : تحليل الألفاظ ، والثاني : التناسب بين الآيات ، والثالث : القراءات القرآنية ، والرابع : الإعراب، أمّا المبحث الثاني : فقد احتوى ثلاثة مطالب ، إذ تضمّن الأول منها : القضايا البلاغية، والثاني : المعنى العام للآيات ، والثالث : ما يُستفاد من الآيات ، أما الخاتمة فقد تضمّنت أهم النتائج التي توصلت إليها الباحثة ، ومنها : أنَّ قصة آدم " عليه السلام " زخرت بالكثير من الأساليب البلاغية ، وكذلك احتوت فوائد عظيمة في أسلوب الحوار والحذر من الشيطان ومكائده ، وإنَّ للدراسة التحليلية الأثر الكبير في إدراك النص القرآني .

Abstract

This research titled (Adam (PUH) Story in Baqara Sura Analytic Study the story of Adam , Father of humanity in the second Sura of Quranand make analytic study .The research plan includes , introduction , preface , two sections and conclusion .The introduction contains the subject importance , the research methodology and the research plan .The preface includes introduce Adam(PUH) in Baqara sura .The first section includes four inquiries .The first inquiry includes analysis of the terms ,the second includes the proportions among the verses ,the third includes Quran readings .The second enquiry includes the inquiries .The first include the rhetorical matters ,the second general meaning of the verses and the third include what is benefited from the verses .The conclusion includes the most important results the researcher concluded such as the story of Adam (PUH)are full of rhetoric methods and includes great benefits in style of conversation and prevent devil and its traps ,The analytic study has the great influence in perceived Quran text .

Key words: Adam (PUH) ، Story ، Baqara Sura .

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد :

لا يخفى ما للقصص في القرآن الكريم من أهمية كبيرة ؛ لما تحتويه من الفوائد والأسرار؛ فإنها قد استحوذت على اهتمام الباحثين في مجالات شتى ، وسوف تتناول الباحثة إحدى هذه القصص وهي قصة أبو البشر آدم (عليه السلام) بدراستها دراسة " تحليلية " في البحث الموسوم ب (قصة آدم "عليه السلام" في سورة البقرة دراسة تحليلية) .

منهج البحث :

لقد اتبعت الباحثة منهج البحث التحليلي وقد قسّمت خطواته على مباحث الدراسة، كذلك اتبعت المنهج الوصفي بحسب ما تطلبه البحث .

خطة البحث :

تكوّنت خطة البحث من مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة ، فكانت على ما يأتي:

المقدمة : بيّنت فيها الباحثة أهمية الموضوع ومنهج البحث وخطة البحث.

التمهيد : واحتوى على التعريف بقصة آدم (عليه السلام) في سورة البقرة .

المبحث الأول: وقد تضمن أربعة مطالب وهي :

المطلب الأول: تحليل الألفاظ .

المطلب الثاني : التناسب بين الآيات .

المطلب الثالث: القراءات القرآنية .

المطلب الرابع : الإعراب .

المبحث الثاني: وتضمّن ثلاثة مطالب وهي :

المطلب الاول: القضايا البلاغية .

المطلب الثاني: المعنى العام للآيات .

المطلب الثالث : ما يستفاد من الآيات .

الخاتمة : وقد أوجزت فيها الباحثة أهم النتائج التي توصلت إليها .

التمهيد

التعريف بقصة آدم (عليه السلام) في سورة البقرة

إنَّ سورة البقرة هي السورة الثانية في ترتيب المصحف الشريف ، وعدد آياتها مائتان وست وثمانون ، وهي من السور المدنية [١] ، وقد تضمّنت الكثير من القصص ومنها قصة أبو البشرية آدم (عليه السلام) إذ وردت هذه القصة من الآية (٣٠-٣٩) عند قوله تعالى وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ (٣٠) وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (٣١) قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ (٣٢) قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ (٣٣) وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ (٣٤) وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ (٣٥) فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ (٣٦) فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ (٣٧) قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (٣٨) وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (٣٩).

فقد تناولت الآيات : ((إخبار الله للملائكة عن جعله خليفة في الأرض، واستعلام الملائكة عن الحكمة من ذلك ، وتعليم الله آدم الأسماء كلها، وامتحانه للملائكة، وعجزهم عن الإجابة ، ونجاح آدم في الإجابة ، وأمر الله للملائكة بالسجود لأدم ، وسجودهم كلهم ، ورفض إبليس السجود ، وإسكان آدم وزوجه حواء الجنة ، ونهيهما عن الأكل من شجرة واحدة فيها ، وإباحة كل ماعداها ، وتحذيرهما من عداوة الشيطان لهما ، وأكلُهما من الشجرة المحضورة ، ثم إنزال الجميع إلى الأرض)) [٢] .

وتجدر الإشارة الى ورود هذه القصة في ست سور أخرى وهي : سورة (الأعراف والحجر والإسراء والكهف وطه و ص)، وسوف يتناول البحث هذه القصة في سورة البقرة فقط ؛ لما يقتضيه المقام خشية الإطالة وكذلك لإحتواء هذا الموضع على اغلب معطيات القصة .

المبحث الأول

تحليل الألفاظ والتناسب بين الآيات والقراءات والإعراب

المطلب الأول : تحليل الألفاظ لغةً :-

(جاعل): ((جَعَلْتُ كذا أَجْعَلُهُ جَعْلاً ومَجْعَلاً وَجَعَلَهُ الله نبيّاً ، أي صيّره) [٣] .

(خليفة) : ((الخَلَفُ : ماجاءَ بَعْدُ . ويقولون : هو خَلَفُ صِدْقٍ من أبيه . وخَلَفُ سوءٍ من أبيه. فإذا لم يذكروا صِدْقاً ولا سوءاً قالوا للجيّد خَلَفُ وللرديء خَلْفُ. قال الله تعالى : چ ھ ے ۓ ۓ ڭ چ (الأعراف: ١٦٩) . والخِلِّيفى : الخِلافةُ . وإنما سمِّيت خِلافة " لأنَّ الثاني يجيء بعد الأول قائماً مقامَهُ)) [٤] .

(يُفسِدُ) : ((الفساد : نقيض الصّلاح ، والفِعْل فَسَدَ يَفْسُدُ فساداً)) [٥] .

(تبدون): ((بدا الأمر بُدُوًّا، مثل قعد قُعوداً، أي ظَهَرَ، وأبْدَيْتُهُ: أظْهَرْتُهُ))[٦] .

(تكتمون): ((الكافُ والتاءُ والميمُ أصلٌ صحيحٌ يدُلُّ على إخفاءِ أمرٍ وستْرٍ))[٧]

(أبى) : يقول ابن فارس ((أبَيَ الهمزةُ والباءُ والياءُ يدلُّ على الامتناعِ . أبَيْتُ الشيءَ آبَاهُ ... والإباءُ: أن تعرِضَ على الرجلِ الشيءَ فيأبا قَبولَه)) [٨] .

(أسْتَكْبَرَ) : ((التَكَبُّر والاسْتِكبار : التعظُّم)) [٩] .

(أزلّهما) : ((الزلَّةُ في الأصل: استرسال الرّجْل من غير قصد ، يقال : زَلَّتْ رِجْل تَزِلُّ ، والمَزِلَّةُ : المكان الزّلق ، وقيل للذَّنب من غير قصد : زَلَّةٌ ، تشبيهاً بزلّة الرّجْل)) [١٠] .

(اسجدوا): ((سجدَ الرجل سجوداً وأصل السجود إدامة النظر في إطراق الى الأرض وكذلك أسجدَ إذا أدام النظر أيضاً)) [١١] ، فأن ((أصله التطامن والتذلل))[١٢]

(يَسفِكُ) : ((سَفَكْتُ الدمَ والدمعَ أسفِكُهُ سَفكاً . أي هرقته . والسفاكُ : السفاح)) [١٣]

(نُقدسُ) : ((القاف والدال والسين اصلٌ صحيح ، وأظنه من الكلام الشرعي الاسلامي ، وهو يدل على الطهر. ومن ذلك الارضُ المقدسة هي المطهرة . وتسمى الجنة حظيرة القُدْس ، اي الطهر. وجبرئيل عليه السلام روحُ القُدُس . وكل ذلك معناه واحد. وفي صفى الله تعالى : القدوس ، وهو ذلك المعنى،لانه مُنزهٌ عن الاضداد والانداد والصاحبة والولد، تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا)) [١٤]

(رَغَداً) : ((عيشةٌ رغْدٌ ورَغَدٌ ، اي واسعةٌ طيبةٌ)) [١٥]

(اهبطوا) : ((هَبَطَ هبوطاً : نزل . وهَبَطَهُ هبطاً أي انزله)) [١٦]

(مستقرٌ) : المستقر : مكان الاستقرار والسكون والثبات ، يقال : ((أقرَرْتُ الشيءَ في مقره ليقر . وفلانٌ قار : ساكن واقرت الناقة : ثَبَتَت)) [١٧]

(متاعٌ) : ((الميم والتاء والعين اصلٌ صحيح يدل على منفعة وامتداد مدة في خير . منه استمتعت بالشيء . والمتعة والمتاع : المنفعة)) [١٨]

(فَتَلَقى): ((الرجل يُلَقى الكلام ، أي : يُلَقَنه)) [١٩]، ((ولقاه الشيء تلقيةً : القاهُ اليهِ) [٢٠]

المطلب الثاني : التناسب بين الآيات

((إنَّ السياق – فيها سبق– يستعرض موكب الحياة ، بل وموكب الوجود كله. ثم يتحدث عن الأرض – في معرض آلاء الله على الناس – فيقرر أن الله خلق كل ما فيها لهم فهنا في هذا الجو تجيء قصة استخلاف آدم في الأرض ، ومنحه مقاليدها ، على عهد من الله وشرط ، وإعطائه المعرفة التي يعالج بها هذه الخلافة . كما أنها تمهد للحديث عن استخلاف بني اسرائيل في الأرض بعهد من الله ثم عزلهم عن هذه الخلافة وتسليم مقاليدها للأمة الإسلامية الوافية بعهد الله فتتسق القصة مع الجو الذي تُساق فيه كل الإتّساق)) [٢١] .

و((عطفت قصة خلق أول البشر على قصة خلق السموات والأرض إنتقالاً بهم في الإستدلال على أنَّ الله واحد وعلى بطلان شركهم وتخلُّصاً من ذكر خلق السموات والارض الى خلق النوع الذي هو سلطان

الأرض والمتصرف في أحوالها ليجمع بين تعدد الادلة وبين مختلف حوادث تكوين العوالم وأصلها ليعلم المسلمون ماعلمه أهل الكتاب من العلم الذي كانوا يباهون به العرب)) [٢٢] .

المطلب الثالث : القراءات القرآنية

١. من القراءات الواردة في القصة عند قوله تعالى : {وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا}(الآية : ٣١) حيث قُرِيء (عَلَّمَ)بضم العين وهي قراءة شاذة والمراد أنّه قد علمها وعرفها [٢٣] .
٢. {وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ} (الآية : ٣٥) ((قُرِيء : الشِّجَرَة بكسر الشين)) [٢٤] .
٣. {فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا} (الآية : ٣٦) . ((قرأ حمزة / فأزالهما الشيطان عنها/ بالالف أي نحاهما عن الحال التي كانا عليها من قول القائل أزال فلان فلاناً عن موضعه إذا نحاه عنه وزال هو وحجته قوله{يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ} أي اثبتا فثبتا فأزالهما الشيطان فقابل الثبات بالزوال الذي هو خلافه ومما يقوي قراءته قوله {فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ} فإخراجهما في المعنى القريب من إزالتهما ، وقرأ الباقون فأزلّهما من زللت وأزلّني غيري أي أوقعهما في الزلل وهو أن يزلّ الإنسان عن الصواب الى الخطأ والزلّة وحجتهم قوله إنما استزلّهم الشيطان ونسب الفعل الى الشيطان لأنهما زلّا بإغواء الشيطان إياهما فصار كأنَّه أزلّهما)) [٢٥] .
٤. في قوله تعالى : {فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ} (البقرة: ٣٧) ((تُقرأ برفع آدم ونصب الكلمات . وبنصب آدم ورفع الكلمات . فالحجة لمن رفع آدم : أن الله تعالى لمّا علّمه الكلمات فأمره بهن تلقّاهنّ بالقبول عنه . والحجة لمن نصب آدم أن يقول : ما تلقّاك فقد تلقّيته وما نالك فقد نلته . وهذا يسميه النحويون : المشاركة في الفعل)) [٢٦] .

المطلب الرابع : الإعراب

{وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ}: ((هو مفعول به ، تقديره : واذكرْ إذ قالَ . وقيل :هو خبر مبتدأ محذوف ، تقديره : وابتداء خَلْقي إذ قالَ ربك . وقيل : زائدة)) [٢٧] .

{إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً}: ((إنّي : إن حرف مشبه بالفعل والياء اسمها (جاعل) خبرها (في الأرض) الجار والمجرور متعلقان بجاعل إذا كان بمعنى خالق وفي محل نصب مفعول به ثاني إذا كانت اسم فاعل من الجعل بمعنى التصيير وجملة انّي جاعل في محل نصب مقول القول (خليفةً) مفعول به لجاعل لأنه اسم فاعل)) [٢٨] .

{ قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ}: ((قالوا : فعل ماضي مبني على الضم و (الواو) فاعل ، (الهمزة) للاستفهام (تجعل) فعل مضارع مرفوع والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت (في) حرف جر و(الهاء) ضمير متصل في محل جر متعلق بـ(تجعل)، (من) اسم موصول مبني في محل نصب مفعول به (يفسد) مضارع مرفوع ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو (فيها) مثل الأول متعلق بـ(يفسد) ، (الواو) عاطفة (يسفك) مثل يفسد (الدماء) مفعول به منصوب (الواو) حالية (نحن) ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ (نسبّح) فعل مضارع مرفوع والفاعل ضمير

مستتر تقديره نحن)) [٢٩] ، ((بحمدك : في موضع الحال ؛ تقديره نسبّح مشتملين بحمدك. (ونقدّس لك) : أي لأجلك ؛ ويجوز أن تكون اللام زائدة ؛ أي نقدسك . ويجوز أن تكون معدّية للفعل كتعدية الباء مثل سجدتُ لله . (إنّي أعلمُ) : الأصل إنني ، فحُذِفت النون الوسطى لا نون الوقاية ؛ وهذا هو الصحيح (وأعلمُ) : يجوز أن يكون فعلاً ، فيكون ما مفعولاً إمّا بمعنى الذي ، أو نكرة موصوفة ، والعائد محذوف ، ويجوز ان يكون اسماً مثل أفضل، فيكون ما في موضع جر بالإضافة ، ويجوز أن يكون في موضع نصب بأعلَمَ)) [٣٠] .

{ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ} : (وعلَّمَ) الواو حرف عطف وعلّم فعل ماضي مبني على الفتح وفاعله ضمير مستتر فيه تقديره هو يعود على الله ، والجملة معطوفة على جمل محذوفة تقديرها : فجعل في الأرض خليفة وسمّاه آدم (آدم) مفعول به أول (الأسماء) مفعول به ثان (كلها) تأكيد للاسماء (ثم) حرف عطف للترتيب مع التراخي (عرضهم) عطف على جملة وعلّم)) [٣١] ، (((قال) مثل علّم (انبئوا) فعل أمر مبني على حذف النون و(الواو) فاعل و (النون) للوقاية و(الياء) مفعول به (بأسماء) جار ومجرور متعلق بـ(انبئوني) . ها (حرف تنبيه) (أولاء) اسم اشارة في محل جر مضاف اليه (إن) حرف شرط جازم (كنتم) فعل ماض ناقص مبني على السكون في مجل جزم فعل الشرط و(تم) ضمير متصل في محل رفع اسم كان ، (صادقين) خبر كان منصوب)) [٣٢] .

{قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ} :((سبحانك: نائب مفعول مطلق ، وناصبه فعل مقدر واجب الإضمار ، وهو اسم مصدر ، والمصدر التسبيح ، وجملة (لاعلم لنا) مستأنفة في حيز القول . (ما) اسم موصول بمعنى الذي مبني على السكون في محل رفع بدل من الضمير المستتر في الخبر المحذوف. جملة (أنك انت العليم) مستأنفة ، و(أنت) توكيد للضمير الكاف في (إنك))) [٣٣]

{ قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ} : (((قال) فعل ماضي وفاعله ضمير مستتر تقديره هو والجملة ابتدائية لامحل لها (يا آدم) ياء حرف نداء للمتوسط وآدم منادى مفرد علم مبني على السكون وفاعله ضمير مستتر تقديره انت والهاء مفعول به والجملة الفعلية في محل نصب مفعول القول (بأسمائهم) في موضع المفعول الثاني)) [٣٤] ، ((فلمّا : الفاء عاطفة، (لمّا) حرف وجوب لوجوب ، وجملة (فلما انبأهم) معطوفة على جملة (قال) لامحل لها ، وجملة (قال) جواب الشرط غير الجازم لا محل لها ، جملة (وأعلم) معطوفة على جملة (أعلم) السابقة في محل رفع)) [٣٥] .

{ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ} : ((وإذ : الواو عاطفة،(إذ)اسم ظرفي معطوف على (إذ) في الآية (٣٠) وجملة (قلنا) مضاف اليه في محل جر)) [٣٦] ، (الّا ابليسَ): استثناء منقطع ؛ لأنه لم يكن من الملائكة . وقيل متصل؛ لأنه كان في الإبتداء ملَكاً)) [٣٧] .

(أبى) : ((في موضع نصب على الحال من ابليس ، تقديره : تركَ السجود كارهاً به ومستكبراً ، (وكان من الكافرين): مستأنف ؛ ويجوز ان يكون في موضع حال أيضاً)) [٣٨] .

{ وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ} :((أنت : توكيد للضمير المستتر في (اسكن) ، (وزوجك) : الواو عاطفة ، (زوجك) اسم معطوف على الضمير المستتر في (اسكن) ، والكاف مضاف اليه ، (رغداً) : نائب مفعول مطلق منصوب ، والتقدير : أكلا رغداً، (حيث) ظرف مكان مبني على الضم متعلق بـ(كلا) ، وجملة (شئتما) مضاف اليه في محل جر . (فتكونا) : الفاء سببية، والفعل مضارع ناقص منصوب بأن مضمرة وجوباً بعد الفاء، وعلامة نصبه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة ، والألف اسم (تكون) ، والمصدر المؤول من (أن) وما بعدها معطوف على مصدر متصيد من الفعل السابق أي: لايكن منكما قُرْبٌ فكَوْن ، وجملة (تكونا) صلة الموصول الحرفي)) [٣٩].

{ فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ}: (((فأزلَّهُما) الفاء عاطفة على محذوف مقدر يقتضيه سياق الكلام أي فأكلا من الشجرة عينها وأزلّهما فعل ماض مبني على الفتح والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به والميم والألف حرفان دالّان على التثنية (الشيطان) فاعل أزلّ (عنها) الجار والمجرور متعلقان بأزلهما او بمحذوف حال (فأخرجهما) عطف على أزلهما)) [٤٠] ، ((مما كانا فيه : ما بمعنى الذي ويجوز ان تكون نكرة موصوفة أي من نعيم أو عيش))[٤١] . (ولكم في الأرض مستقرٌّ) : ((يجوز أن يكون مستأنفاً ، ويجوز أن يكون حالاً أيضاً ، وتقديره اهبطوا متعادين مستحقين الإستقرار ، و(مستقره): يجوز أن يكون مصدراً بمعنى الإستقرار، ويجوز أن يكون مكان الإستقرار ، (وإلى حين) : يجوز أن يكون في موضع رفع صفة لمتاع ؛ فيتعلق بمحذوف ، ويجوز أن يكون في موضع نصب بمتاع لأنه في حُكم المصدر ؛ والتقدير: وأن تمتّعوا الى حين))[٤٢] .

{ فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ} : ((الفاء عاطفة (تلقّى) فعل ماض مبني على الفتح المقدّر على الألف (آدم) فاعل مرفوع)) [٤٣] ، ((من ربه : يجوز أن يكون في موضع نصب بتلقّى ويكون لابتداء الغاية ويجوز أن يكون في موضع نصب صفة لكلمات، تقديره : كلمات كائنة من ربه، فلما قدّمها انتصبت على الحال (إنّه هو التّوابُ) : هو هنا مثل أنت في : (إنك أنت العليمُ الحكيمُ) وقد ذُكر)) [٤٤] .

{ قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ} : ((قوله : (منها جميعاً) : حال ؛ أي مجتمعين ، إمّا في زمن واحد ، أو في أزمنة ، بحيث يشتركون في الهبوط . (فأمّا) : إنْ حرف شرط ، وما حرف مؤكِّد له. و(يأتينّكُم) : فِعلُ الشرط مؤكَّدٌ بالنون الثقيلة)) [٤٥] ، ((وجواب الشرط : فمن تبع وجوابه . ومَن في موضع رفع بالابتداء ، والخبر تبِعَ ، وفيه ضمير فاعل يرجع على مَن ، وموضع تبع جزم بمَن، والجواب : فلا خوفٌ عليهم)) [٤٦] .

{وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ} :((والذين: الواو عاطفة ، والإسم الموصول مبتدأ ، وجملته معطوفة على جملة (فمن تبع هداي فلا خوفُ)، وجملة (اولئك اصحاب النار) الإسمية خبر المبتدأ (الذين) ، وجملة (هم فيها خالدون) خبر ثان لـ(اولئك))) [٤٧] .

المبحث الثاني

القضايا البلاغية والمعنى العام للآيات وما يُستفاد من الآيات

المطلب الأول : القضايا البلاغية :

لقد زخرت قصة آدم " عليه السلام " في سورة البقرة – كغيرها من المواضع في القرآن الكريم وكغيرها من القصص القرآني – بالفنون البلاغية ، ويمكن بيانها فيما يأتي :

١. ((وإذ قُلنا للتعظيم بصيغة الجمع ، وهي معطوفة على قوله : وإذ قال ربُّكَ وفيه التفات [٤٨] من الغائب الى المتكلم لإظهار المهابة والجلالة)) [٤٩] .

٢. خروج الأمر الى معنى التعجيز والتبكيت : حيث ان الأصل في الأمر هو : ((طلب حصول الفعل من المخاطب على وجه الاستعلاء)) [٥٠] كما في قوله تعالى: {وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ} (سورة البقرة : ٣٤) ، وقد خرج ((عن حقيقته الى التعجيزو والتبكيت)) [٥١] عند قوله جل وعلا : {وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ} (الآية :٣١) .
((أنما استنبأهم ، وقد علم عجزهم عن الإنباء ، تبكيتاً لهم وإظهاراً لعجزهم عن إقامة ماعلقوا به رجاءهم من أمر الخلافة)) [٥٢] .

٣. ((في قوله تعالى {إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ} (من الآية: ٣٣) ثم قال {وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ}للاهتمام بالخبر والتنبيه على إحاطة علمه تعالى بجميع الاشياء ويسمى هذا بالاطناب [٥٣])) [٥٤] .

٤. في قوله تعالى{فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ} (الآية:٣٧) : تذييل وهو: ((تعقيب الجملة بجملة تشتمل على معناها للتوكيد))[٥٥] .

٥. عند قوله جل وعلا: {وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً} (الآية: ٣٠) : ((تقديم الجار والمجرور (للملائكة) للاهتمام لما قدّم والتشويق الى ما أخّر)) [٥٦] .

٦. فن التغليب: و((حقيقته إعطاء الشيء حكم غيره وقيل ترجيح أحد المغلوبين على الآخر او إطلاق لفظة عليهما إجراءً للمختلِفَين مجرى المتفِقَين))[٥٧] ، وقد ورد هذا الفن عند قوله تعالى: {وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ} (الآية: ٣٤) ، حيث ((عدّ منهم بالإستثناء تغليباً لكونه كان بينهم)) [٥٨] ((على سبيل تغليب الكثير على القليل)) [٥٩] ، وكذلك عند قوله {ثُمَّ عَرَضَهُمْ} (من الآية: ٣١) ((هو من باب التغليب لأنَّ الميم علامة الجمع للعقلاء الذكور ، ولو لم يغلبّ لقال ثم عرض أو عرضهن)) [٦٠] .

٧. الطباق الذي هو:((أن تجمع بين المتضادين مع مراعاة التقابل))[٦١] عند قوله جل وعلا: {قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ} (الآية: ٣٣) ، ((الطباق بين (السماوات والأرض) وبين (تبدون وتكتمون))) [٦٢] .

٨. المبالغة : عند قوله جل وعلا : {وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ} (الآية : ٣٥) فإن المنهيّ عنه هو الأكل من ثمار الشجرة ، وتعليق النهي بالقرب {وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ} لقصد المبالغة في النهي عن الأكل))[٦٣]، وكذلك عند قوله {إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ} (الآية: ٣٧) فإنه جل وعلا ((كثير التوبة واسع الرحمة)) [٦٤] .

٩. ((في قوله تعالى: {مِمَّا كَانَا فِيهِ} (من الآية: ٣٦) أبلغ في الدلالة على فخامة الخيرات مما لو قيل من النعيم او الجنة إذ أن من أساليب البلاغة في الدلالة على عظم الشيء أن يعبّر عنه بلفظ مبهم نحو {مِمَّا كَانَا فِيهِ} لتذهب نفس السامع في تصور عظمته وكماله الى أقصى ما يمكن أن تذهب اليه)) [٦٥] .

١٠. الايجاز بالحذف : حيث ((يكون بحذف شيء من العبارة لا يخل بالفهم عند وجود ما يدل على المحذوف)) [٦٦] ، وقد ورد هذا الفن في العديد من المواضع ومنها: عند قوله تعالى: {فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ} (من الآية: ٣٣) فإنَّ فيه ايجاز بالحذف والتقدير : ((فأنبأهم بها فلما انبأهم حذف لفهم المعنى))[٦٧] ومنها أيضاً عند قوله {وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ} (الآية: ٣٤) لأن في (فسجدوا) إيجاز بالحذف والتقدير : (فسجدوا له) [٦٨] الى غيرها من المواضع .

المطلب الثاني : المعنى العام للآيات

{وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ (٣٠) وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (٣١) قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ} (البقرة: ٣٠ – ٣٢) ((أي: اذكر يا محمد حين قال ربك للملائكة واقصص على قومك ذلك {إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً} أي خالق في الأرض ومتخذ خليفة يخلفني في تنفيذ أحكامي فيها وهو آدم أو قوماً يخلف بعضهم بعضاً قرناً بعد قرن ، وجيلاً بعد جيل { قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا} أي قالوا على سبيل التعجب والاستعلام : كيف تستخلف هؤلاء، وفيهم من يفسد في الأرض بالمعاصي { وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ} أي يريق الدماء بالبغي والاعتداء !! { وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ} أي ننزهك عما لا يليق بك متلبسين بحمدك {وَنُقَدِّسُ لَكَ} أي نعظم أمرك ونطهّر ذكرك مما نسبه إليك الملحدون {قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ} أي اعلم من المصالح ماهو خفي عليكم ، ولي حكمة في خلق الخليقة لاتعلمونها)) [٦٩]{وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا} : ((الله تعالى علّم آدم الأجناس التي خلقها، وألهمه معرفة ذواتها وخواصها وصفاتها واسمائها، ولا فارق بين ان يكون هذا العلم في آن واحد أو آنات متعددة)) [٧٠] ، {ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ}: ((ثم عرض مجموعة من المسميات على الملائكة ، أو عرض نماذج منها ، أي عرض الأشخاص ، لقوله تعالى: عرضهم لأن العرض لايصح في الأسماء ، وقال لهم: أخبروني بأسماء هؤلاء، ان كنتم صادقين في ادعائكم

أنكم أحق بالخلافة من غيركم، فعجزوا، وقالوا يارب سبحانك ، لاعلم لنا الا ما علمتنا ، انك انت العليم بكل شيء ، الحكيم في كل صنع)) (٧١) .

{ قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ} : ((ثم قال المولى جل جلاله : أخبرهم يا أدم بأسماء الأشياء التي عجزوا عن علمها، واعترفوا بقصورهم عن معرفتها ، فلما أخبرهم بكل اسماء تلك الاشياء، ادركوا السر في خلافة آدم وذريته ، وانهم لايصلحون للاشتغال بالماديات ، والدنيا لاتقوم الا بها ، إذ هم خلقوا من النور ، وآدم خلق من الطين ، والمادة جزء منه ، وحينئذ قال تعالى للملائكة : ألم أقل : إني أعلم ما غاب في السموات والأرض عنكم ، وما حضر أيضاً ، ولا أجعل الخليفة في الأرض عبثاً ، وأعلم ما ظهر وما بطن وما تظهرون وما تكتمون)) (٧٢) .

{وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ} : ((بعد أن أعلم الله تعالى الملائكة مكانة آدم وأنه جعله خليفة في الأرض ، أمرهم بالسجود له سجود خضوع لا سجود عبادة إعترافاً بفضله، واعتذاراً عما قالوه في شأنه)) (٧٣) . ((الا ابليس أبى واستكبر أي امتنع عن السجود تكبراً)) (٧٤) .

{ وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ (٣٥) فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ (٣٦) فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ (٣٧) قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (٣٨) وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ} : ((أي اسكن في جنة الخلد مع زوجك حواء { وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا }أي كلا من ثمار الجنة أكلاً رغداً واسعاً { حَيْثُ شِئْتُمَا } أي من أي مكان في الجنة أردتما الأكل فيه { وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ} أي لا تأكلا من هذه الشجرة قال بن عباس: هي الكرمة {فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ} أي فتصيروا من الذين ظلموا أنفسهم بمعصية الله {فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا} أي أوقعهما في الزلة بسببها وأغوائهما بالأكل منها هذا إذا كان الضمير عائداً الى الشجرة ، أما اذا كان عائداً إلى الجنة فيكون المعنى أبعدهما وحولهما من الجنة {فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ } أي من نعيم الجنة {وَقُلْنَا اهْبِطُوا} أي أهبطوا من الجنة الى الأرض والخطاب لأدم وحواء وابليس {بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ} أي الشيطان عدو لكم فكونوا عدو له كقوله {إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا} (فاطر: ٦) {وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ}أي لكم في الدنيا موضع استقرار بالإقامة فيها {وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ} أي تمتع بنعيمها الى وقت انتهاء آجالكم {فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ} أي استقبل آدم دعوات من ربه ألهمه إيّاها فدعاه بها وهذه الكلمات مفسّرة في موطن آخر في سورة الأعراف {قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا} (الآية : ٢٣) {فَتَابَ عَلَيْهِ} أي قبل توبته {إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ} أي ان الله كثير القبول للتوبة ، واسع الرحمة للعباد {قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا} كرر الأمر بالهبوط للتأكيد ولبيان أن إقامة آدم وذريته في الأرض لا في الجنة {فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى} أي رسول الله أبعثه لكم ، وكتاب انزله عليكم {فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ} أي من آمن بي وعمل بطاعتي {فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ} أي لا ينالهم خوف ولا حزن في الآخرة

{وَالّذِينَ كَفَرُوا وكَذّبُوا بِآيَاتِنَا} أي جحدوا بما أنزلت وبما أرسلت {أُولَئِكَ أَصْحَابُ النّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُون} أي هم مخلدون في الجحيم أعاذنا الله منها)) [٧٥] .

المطلب الثالث : ما يُستفاد من الآيات

يمكن تلخيص ما يُستفاد من النص القرآني في القصة بما يأتي :

١. ((إنَّ الإنسان وإن خُلق من تراب إلّا أنّه في ظل النهج الألهي مكرّم محترم الجانب، قد اسجد له ملائكته على مكانتهم الرفيعة ، وسخّر له مختلف القوى لإستثمارها في تنمية حياته وترقيتها. فأيّة كرامة أسمى من هذه الكرامة التي تمنحه الثقة بنفسه(بلا غرور) وتفجّر فيه الطاقات ، وتُنيط به حمل الأمانة؟! وأين منها نظريات التطوّريين بين أمثال (لامارك) و (دارون) التي تكرّس عقدة الحقارة والإمتهان في نفس الإنسان ؟! .

٢. إنَّ الحوار الذي جرى بينه سبحانه وبين الملائكة بشأن جعل خليفة في الأرض ، ينطوي على عدّة دروس ، منها:

أ. إنّ الاستبداد بالرأي ومحاولة فرضه على الآخرين ، وعدم الانفتاح على الآراء أو الاعتراضات ، من الأمور المرفوضة في منطق القرآن الكريم ، والله جلّ شأنه على عظمته وسعة قدرته وعلمه ، قد أتاح للملائكة أن يحاوروا ويتساءلوا، ثم يقتنعوا بالفكرة عن دليل وبرهان .

ب. إنَّ التساؤل عن غاية الخلق ومحاولة معرفة أسراره ، أمر مرغوب فيه، إذ يوحي تساؤل الملائكة بأنّ التسبيح بحمد الله هو غاية الخلق وعلّته ، ولم يدركوا ما وراء ذلك من أسرار)) [٧٦] ، ((والسؤال يكون بالمقال ، ويكون بالحال ، والتوجه الى الله تعالى في إفاضة العلم بالمطلوب من ينابيعه التي جرت سنته تعالى بأن يفيض منها كالبحث العلمي والاستدلال العقلي، والإلهام الالهي)) [٧٧] .

٣. ((إنّ الشيطان هو العدو اللدود الذي لاهمّ له إلاّ إغواء الإنسان وإيقاعه في المعصية ، فلنستعذ بالله من نزعاته ومكائده)) [٧٨] .

٤. ((إنّ الكِبر منشأ المعاصي ومبدأها ، وأنَّ الشيطان لم يتمرّد إلّا عن الكبر الذي أحاط بوجوده)) [٧٩] .

٥. ((اليأس والقنوط في الحياة لاينتجان إلّا الخسران، والإنسان الكامل هو الذي لاييأس بل يرى أبواب التوبة مفتّحة له إذا أناب الى الله تعالى ، ولم يصرّ على المعاصي)) [٨٠] .

الخاتمة

الحمد لله في الأول والآخر

لقد توصلت الباحثة الى جملة من النتائج يمكن بيانها فيما يأتي :

١. إنَّ لتحليل الألفاظ الأثر الكبير في فهم المعنى العام للآيات .

٢. لقد زخرت قصة آدم (عليه السلام) بالكثير من الفنون البلاغية ومنها: الإلتفات والإيجاز والإطناب والطباق الى غيرها من الفنون .

٣. إنَّ هذه الآيات الكريمة التي نزلت فيها القصة ليست مرتبطة بسبب نزول.
٤. أشار البحث الى وجه التناسب الرائع بين الآيات في القصة مع ما قبلها وما بعدها .
٥. كشف البحث عن القراءات الواردة في القصة ودور علمائنا الأفذاذ في توجيهها .
٦. إنَّ في قصة آدم (عليه السلام) الكثير من الفوائد والعِبر ومنها: إنَّ السؤال أمـــر مرغـــوب ، وعـــدم الاستبداد بالرأي ، والحذر من مكائد الشيطان الى غيرها من الدروس .
٧. تبيّن من خلال البحث الأهمية الكبرى للإعراب في فهم المراد من كلام الله جل وعلا .
٨. وفي الختام يمكن القول أنَّ للدراسة التحليلية الأثر الكبير في إدراك النص القرآني .

التوصيات والمقترحات

١. زيادة الاهتمام بدراسة القصص القرآنية في بحوث مستقلة سواء اكانت دراسة تحليلية او مقارنة او باي شكل من الاشكال الاخرى التي تحقق الغاية المبتغاة في فهم النص القرآني ومعرفة مقاصده.
٢. دراسة قصة آدم (عليه السلام) في المواضع الاخرى من القرآن الكريم دراسة تحليلية.

الهوامش

(١) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان : مقاتل بن سليمان البلخي (ت: ١٥٠هـــ) ، تحقيق: عبدالله محمود شحاته ، دار إحياء التراث ، بيروت ، ط١، ١٤٢٣هـــ : ٤١/١ ، الكشف والبيان عن تفسير القرآن : الثعلبي (ت:٤٢٧هـــ) ، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، ط١، ١٤٢٢هـــ- ٢٠٠٢م : ١٣٥/١ .

(٢) القصص القرآني عرض وقائع وتحليل أحداث : د. صلاح الخالدي ، دار القلم ، دمشق ، ط١، ١٤١٩هـــ- ١٩٩٨م : ٨٣/١ .

(٣) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية : الفارابي (ت: ٣٩٣هـــ) ، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط٤ ، ١٤٠٧هـــ- ١٩٩٧م : ١٦٥٦/٤ ، مادة (جعل) .

(٤) معجم مقاييس اللغة : ابن فارس (ت: ٣٩٥هـــ) ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر ، د. ط ، ١٣٩٩هـــ - ١٩٧٩م : ٢١٠/٢ ، مادة (خَلَفَ) .

(٥) تهذيب اللغة : الأزهري (ت: ٣٧٠هـــ) ، تحقيق : محمد عوض مرعب ، دار احياء التراث العربي ، بيروت، ط١، ٢٠٠١م : ٢٥٧/١٢ ، مادة (فسد) .

(٦) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية : ٢٢٧٨/٦ ، مادة (بدا) .

(٧) معجم مقاييس اللغة: ١٥٧/٥، مادة (كَتَمَ) .

(٨) المصدر نفسه : ٤٥/١ ، مادة (أَبَيَ).

(٩) تاج العروس : الزبيدي (ت:١٢٠٥هـــ) ، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية ، د. ط ، د. ت : ٨/١٤ ، مادة (كبد) .

(١٠) المفردات في غريب القرآن : الراغب الأصفهاني (ت: ٥٠٢هـ)، تحقيق: صفوان عدنان الداودي ، دار القلم ، دمشق، ط١ ، ١٤١٢هـ : ٣٨١ ، مادة (زل) .

(١١) جمهرة اللغة : أبو بكر الأزدي (ت:٣٢١هـ)، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط١، ١٩٨٧م : ٤٤٧/١ ، مادة (سجد) .

(١٢) المفردات في غريب القرآن : ٣٩٦ ، مادة (سجد) .

(١٣) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: ١٥٩٠/٤، مادة (سفك) .

(١٤) معجم مقاييس اللغة : ٦٣/٥_٦٤ ، مادة (قدس) .

(١٥)الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: ٤٧٥/٢ ، مادة (رغد).

(١٦) المصدر نفسه : ١١٦٩/٣ ، مادة (هبط) .

(١٧) تاج العروس: ٤٠٥/١٣ ، مادة (قرر) .

(١٨) معجم مقاييس اللغة : ٢٩٣/٥ ، مادة (متع) .

(١٩) تهذيب اللغة : ٢٢٩/٩ ، مادة (لقا) .

(٢٠) تاج العروس : ٤٧٥/٢٩ ، مادة (لَقِي) .

(٢١) في ضلال القرآن : سيد قطب ، دار الشروق ، القاهرة ، ط١٧ ، ١٤١٢هـ: ٥٦/١ .

(٢٢) التحرير والتنوير : ابن عاشور (ت:١٣٩٣هـ) ، الدار التونسية ، تونس ، د.ط ، ١٩٨٤م : ٣٩٥/١ .

(٢٣) ينظر: المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والايضاح عنها : ابن جني (ت: ٣٩١ه) ، وزارة الاوقاف – المجلس الاعلى للشؤون الإسلامية ، د. ط ، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م : ١/ ٦٤ –٦٦ .

(٢٤) البحر المحيط في التفسير : أبو حيان الأندلسي (ت: ٧٤٥هـ) ، تحقيق : صدقي محمد جميل ، دار الفكر ، بيروت ، د. ط ، ١٤٢٠هـ : ٢٥٦/١ .

(٢٥) حجة القراءات : ابو زرعة (ت: ٤٠٣هـ) ، تحقيق: سعيد الافغاني ، دار الرسالة ، د. ط ، د. ت : ٩٤ . وينظر: التيسير في القراءات السبع : أبو عمرو الداني (ت:٤٤٤هـ) ، تحقيق : اوتوتريزل ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط٢، ١٤٠٤هـ– ١٩٨٤م : ٧٣ .

(٢٦) الحجة في القراءات السبع : ابن خالويه (ت: ٣٧٠هـ) ، تحقيق: عبد العال سالم مكرم ، دار الشروق ، بيروت، ط٤، ١٤٠١هـ : ٧٥ .

(٢٧) التباين في إعراب القرآن : العكبري (ت:٦١٦هـ) ، تحقيق: علي محمد البجاوي ، عيسى البابي الحلبي ، د.ط ، د. ت : ٤٦/١ .

(٢٨) إعراب القرآن وبيانه : محيي الدين الدرويش ، دار الإرشاد للشؤون الجامعية ، حمص ، سوريا ، ط٤، ١٤١٥هـ : ٧٧/١ .

([٢٩]) الجدول فهي إعراب القرآن الكريم : محمود بن عبد الرحيم صافي (ت:١٣٧٦هـ) ، دار الرشيد، دمشق، ط٤، ١٤١٨هـ : ٩٣/١ .

([٣٠]) التبيان في إعراب القرآن : ٤٧/١-٤٨ .

([٣١]) إعراب القرآن وبيانه : ٨٠/١-٨١ .

([٣٢]) الجدول في إعراب القرآن : ٩٧/١-٩٨ .

([٣٣]) المجتبى من مشكل إعراب القرآن : أ. د. أحمد بن محمد الخراط ، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ، المدنية المنورة ، د. ط ، ١٤٢٦هـ: ١٥/١.

([٣٤]) اعراب القرآن وبيانه : محيي الدين الدرويش : ٨١/١- ٨٢ .

([٣٥]) المجتبى من مشكل اعراب القرآن : ١٥/١ .

([٣٦]) المصدر نفسه : ١٦/١ .

([٣٧]) التبيان في إعراب القرآن : ٥١/١ .

([٣٨]) المصدر نفسه : ٥١/١ .

([٣٩]) المجتبى من مشكل إعراب القرآن : ١٦/١ .

([٤٠]) إعراب القرآن وبيانه : ٨٦/١ .

([٤١]) التبيان في إعراب القرآن : ٥٣/١ .

([٤٢]) المصدر نفسه : ٥٣/١ .

([٤٣]) الجدول في إعراب القرآن : ١٠٧/١ .

([٤٤]) التبيان في إعراب القرآن : ٥٤/١ .

([٤٥]) المصدر نفسه : ٥٤/١ .

([٤٦]) المصدر نفسه : ٥٤/١-٥٥ .

([٤٧]) المجتتبى من مشكل إعراب القرآن : ١٧/١.

([٤٨]) الالتفات هو : ((نقل الكلام من إسلوب الى آخر أعني من المتكلّم أو الخطاب أو الغيبة الى آخر منها بعد التعبير بالاوّل)) . الاتقان في علوم القرآن : السيوطي (ت:٩١١هـ) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، د. ط ، ١٣٩٤هـ- ١٩٧٤م : ٢٨٩/٣ .

([٤٩]) التفسير المنير : د. وهبة الزحيلي ، دار الفكر المعاصر ، دمشق ، ط٢، ١٤١٨هـ: ١٣٢/١.

([٥٠]) علوم البلاغة : د. محمد أحمد قاسم و د. محيي الدين ديب ، المؤسسة الحديثة للكتاب ، طرابلس ، لبنان، ط١، ٢٠٠٣م : ٢٨٣.

([٥١]) صفوة التفاسير: محمد علي الصابوني، دار الصابوني للطباعة، القاهرة ، ط١، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م: ٤٢.

(٥٢) محاسن التأويل: القاسمي (ت:١٣٣٢هـ) ، تحقيق: محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١، ١٤١٨هـ: ٢٨٨/١ .

(٥٣) الإطناب هو : ((زيادة اللفظ على المعنى لفائدة)) . المثل السائر من أدب الكاتب والشاعر: ابن الأثير (ت:٦٣٧هـ)، تحقيق: أحمد الحوفي وبدوي طبانة ، دار النهضة ، القاهرة ، مصر ، د.ط ، د. ت : ٢٨٠/٢.

(٥٤) الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم : محمد حسين سلامة ، دار الآفاق العربية ، القاهرة ، ط١، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م : ٢١ .

(٥٥) أساليب بلاغية: أحمد مطلوب ، وكالة المطبوعات ، الكويت ، ط١، ١٩٨٠م : ٢٣٦-٢٣٧ .

(٥٦) الإعجاز البلاغي: في القرآن الكريم : ٢١ .

(٥٧) البرهان في علوم القرآن: الزركشي (ت: ٧٩٤هـ)، تحقيق : محمد أبو الفضل ابراهيم ، دار احياء الكتب العربية ، ط١، ١٣٧٦هـ- ١٩٥٧م : ٣٠٢/٣ .

(٥٨) الاتقان في علوم القرآن : ١٣٥/٣ .

(٥٩) البلاغة العربية : عبد الرحمن الميداني ، دار القلم ، دمشق ، ط١، ١٤١٦هـ- ١٩٩٦م: ٥١١/١.

(٦٠) صفوة التفاسير: ٤٢/١ .

(٦١) الإيضاح في علوم البلاغة : الخطيب القزويني (ت:٧٣٩هـ) ، تحقيق: بهيج غزاوي ، دار احياء العلوم، بيروت ، د. ط ، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م : ٣١٧ .

(٦٢) إعراب القرآن وبيانه : ٨٢/١ .

(٦٣) الاعجاز البلاغي في القرآن الكريم : ٢٢ .

(٦٤) المصدر نفسه : ٢٢ .

(٦٥) المصدر نفسه : ٢٢ .

(٦٦) علوم البلاغة : ٣٥٩ .

(٦٧) الاعجاز البلاغي في القرآن الكريم : ٢١ .

(٦٨) ينظر: المصدر نفسه : ٢٢ .

(٦٩) صفوة التفاسير : ٤١/١ .

(٧٠) تفسير المراغي : أحمد بن مصطفى المراغي ، شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي ، مصر ، ط١، ١٣٦٥هـ - ١٩٤٦م : ٨٢/١ .

(٧١) التفسير المنير : ١٢٦/١ .

(٧٢) المصدر نفسه : ١٢٦/١-١٢٧ .

(٧٣) تفسير المراغي : ٨٥/١ .

(٧٤) بحر العلوم : السمرقندي (ت: ٣٧٣هـ) ، تحقيق: محمود مطرجي ، دار الفكر ، بيروت ، د. ط ، د. ت : ٦٩/١ .

(٧٥) صفوة التفاسير : ٤٣/١-٤٤ .

(٧٦) القصص القرآنية دراسة ومعطيات وأهداف : جعفر السبحاني، مؤسسة الإمام الصادق (ع) ، قم- ايران ، ط١ ، ١٤٢٧هـ : ٨٣/١-٨٤ .

(٧٧) محاسن التأويل : ٢٨٦/١ .

(٧٨) القصص القرآنية دراسة ومعطيات وأهداف : ٨٤/١ .

(٧٩) المصدر نفسه : ٨٤/١ .

(٨٠) المصدر نفسه : ٨٥/١ .

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١. الإتقان في علوم القرآن : السيوطي (ت: ٩١١هـ) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، د. ط ، ١٣٩٤هـ- ١٩٧٤م .

٢. الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم : محمد حسين سلامة ، دار الآفاق العربية، القاهرة ، ط١، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م .

٣. إعراب القرآن وبيانه : محيي الدين الدرويش ، دار الإرشاد للشؤون الجامعية، حمص ، سوريا ، ط٤ ، ١٤١٥هـ .

٤. أساليب بلاغية: أحمد مطلوب، وكالة المطبوعات، الكويت ، ط١، ١٩٨٠م.

٥. الإيضاح في علوم البلاغة : الخطيب القزيوني (ت: ٧٣٩هـ)، تحقيق: بهيج غزاوي ، دار احياء العلوم ، بيروت ، د. ط ، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م .

٦. بحر العلوم : السمرقندي (ت:٣٧٣هـ) ، تحقيق: محمود مطرجي، دار الفكر، بيروت ، د. ط ، د. ت .

٧. البحر المحيط في التفسير: أبو حيان الأندلسي(ت:٧٤٥هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل ، دار الفكر، بيروت ، د. ط ، ١٤٢٠هـ .

٨. البرهان في علوم القرآن : الزركشي (ت:٧٩٤هـ) ، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم ، دار احياء الكتب العربية ، ط١ ، ١٣٧٦هـ- ١٩٥٧م .

٩. البلاغة العربية : عبد الرحمن الميداني ، دار القلم ، دمشق ، ط١، ١٤١٦هـ- ١٩٩٦م .

١٠.تاج العروس : الزبيدي (ت:١٢٠٥هـ) ، تحقيق: مجموعة من المحققين ، دار الهداية ، د. ط ، د. ت .

١١.التبيان في إعراب القرآن العكبري (ت:٦١٦هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، عيسى البابي الحلبي ، د. ط ، د. ت .
١٢.التحرير والتنوير : ابن عاشور (ت: ١٣١٩هـ) ، الدار التونسية – تونس، د. ط ، ١٩٨٤م .
١٣.تفسير المنير: أحمد بن مصطفى المراغي ، شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي ، مصر ، ط١، ١٣٦٥هـ- ١٩٤٦م .
١٤.تفسير مقاتل بن سليمان: مقاتل بن سلمان البلخي (ت:١٥٠هـ) ، تحقيق: عبدالله محمود شحاته ، دار إحياء التراث ، بيروت ، ط١، ١٤٢٣هـ .
١٥.التفسير المنبير: د. وهبة الزحيلي ، دار الفكر المعاصر، دمشق، ط٢، ١٤١٨هـ.
١٦.تهذيب اللغة : الأزهري (ت: ٣٧٠هـ) ، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط١، ٢٠٠١م .
١٧.التيسير في القراءات السبع : أبو عمرو الداني (ت: ٤٤٤هـ) ، تحقيق: اوتو تريزل ، دار الكتاب الغربي ، بيروت ، ط٢، ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م .
١٨.الجدول في إعراب القرآن الكريم: محمود عبد الرحيم صافي (ت:١٣٧٦هـ)، دار الرشيد ، دمشق ، ط٤، ١٤١٨هـ .
١٩.جمهرة اللغة : أبو بكر الأزدي (ت:٣٢١هـ)، تحقيق: رمزي منير بعلبكي ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط١، ١٩٨٧م .
٢٠.الحجة في القراءات السبع : ابن خالويه (ت:٣٧٠هـ) ، تحقيق: عبد العال سالم مكرم ، دار الشروق ، بيروت ، ط٤ ، ١٤٠١هـ .
٢١.حجة القراءات : أبو زرعة (ت: ٤٠٣هـ) ، تحقيق: سعيد الأفغاني ، دار الرسالة ، د. ط ، د. ت .
٢٢.الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية : الفارابي (ت:٣٩٣هـ) ، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط٤ ، ١٤٠٧هـ - ١٩٩٧م .
٢٣.صفوة التفاسير : محمد علي الصابوني ، دار الصابوني للطباعة ، القاهرة ، ط١، ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م .
٢٤.علوم البلاغة : د. محمد أحمد قاسم و د. محيي الدين ديب ، المؤسسة الحديثة للكتاب ، طرابلس ، لبنان ، ط١، ٢٠٠٣م .
٢٥.في ضلال القرآن: سيد قطب ، دار الشروق ، القاهرة ، ط١٧ ، ١٤١٢هـ .
٢٦.القصص القرآني عرض وقائع وتحليل أحداث : د. صلاح الخالدي ، دار القلم ، دمشق ، ط١، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م .

٢٧.القصص القرآنية دراسة ومعطيات وأهداف : جعفر السبحاني ، مؤسسة الإمام الصادق (ع) ، قم – ايران ، ط١، ١٤٢٧هـ .
٢٨.الكشف والبيان عن تفسير القرآن : الثعلبي (ت: ٤٢٧هـ)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م .
٢٩.المثل السائر من أدب الكاتب والشاعر : ابن الأثير (ت:٦٣٧هـ) ، تحقيق: أحمد الحوفي وبدوي طبانة ، دار النهضة ، القاهرة ، مصر ، د.ط ، د. ت .
٣٠.المجتبى من مشكل إعراب القرآن : أ. د. أحمد بن محمد الخراط ، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ، المدينة المنورة ، د. ط ، ١٤٢٦هـ.
٣١.محاسن التأويل : القاسمي (ت:١٣٣٢هـ) ، تحقيق: محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١، ١٤١٨هـ .
٣٢.المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والايضاح عنها : ابن جني (ت:٣٩٢هـ) ، وزارة الأوقاف – المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، د. ط ، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م .
٣٣.معجم مقاييس اللغة : ابن فارس (ت: ٣٩٥هـ) ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر ، د. ط ، ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م .
٣٤.المفردات في غريب القرآن : الراغب الأصفهاني (ت: ٥٠٢هـ) ، تحقيق : صفوان عدنان الداودي ، دار القلم ، دمشق ، ط١، ١٤١٢هـ .